مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد وروى النسائي مرسولا
من حديث علي بلفظ خير نسائها مريم وخير نسائها فاطمة وروى الحارث بن اسامة
في مسنده بسند صحيح لكنه مرسل مريم خير نساء عالمها وفي الترمذي فاطمة سيدة
نساء هذه الامة وفي رواية النسائي سيدة نساء اهل الجنة لكن اخرج ابن ابي شيبة
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة
نساء العالمين بعد مريم بنت عمران ويؤيد انه قال بعضهم بنبوتها لكن حكى
الاملي والبيضاوي وغيرهما الاجماع على عدم نبوتها وكذا حديث ابن عساكر عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء اهل الجنة مريم بنت
عمران ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية امرأة فرعون فمبناه التي تيب صحيح لو وجد له
سند صحيح وعن ابن عماد ان خديجة انما فضلت عن فاطمة باعتبار الامومة لا السيادة
العمومة وقد سئل ابن داود اي افضل خديجة ام ابنتها قال فاطمة بضعة النبي
صلى الله عليه وسلم فلا نعدل بها احدا يعني من حيث الحيثية لا بالكلية وسئل
السبكي فقال الذي نختاره وندين الله به ان فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم
افضل ثم امها خديجة ثم عائشة ومن صحح ابن العماد ايضا ان خديجة افضل من عائشة
لما ثبت انه عليه الصلاة والسلام قال لعائشة حين قالت قد رزقك الله خيرا منها
فقال لها لا والله ما رزقني الله خيرا منها امنت بي حين كذبني الناس واعطتني
مالها حين حرمني الناس ويؤيد ان عائشة اقرأها النبي صلى الله عليه وسلم
السلام من جبريل وخديجة اقرأها السلام جبريل من ربها الا ان حديث كمل من
الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم وآسية وخديجة وفضل عائشة على النساء
كفضل الثريد على سائر الطعام على ما في ... السيوطي في النقاية ولعقيدة في الجامع
الصغير على ما رواه احمد والشيخان والترمذي وابن ماجه عن ابي موسى ولم يكمل من
النساء الا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران الحديث ظاهر في ان عائشة افضل
من النساء على ما اختاره اهل الفقهاء وانما حمله على العصر بان المراد ميتن
الازواج الطاهرات فيه مقال البعض ثم تعقيب من بال عن خديجة في غاية من
التكليف والتعسف ولعل في وجه التشبيه اشعار ابو جهة الافضلية المشبه

بالجامعية

بالجامعية بين الاوصاف الكملية من الفضايل العلمية والشمايل العملية
وقال السيوطي وفي التفضيل بين خديجة وعائشة اقوال ثالثها التوقف
هذا وقد ورد كما رواه الطبراني عن ام سلمة قالت يا رسول الله نساء الدنيا
افضل ام الحور العين قال نساء الدنيا افضل من الحور العين كفضل الظهارة على
البطانة قلت يا رسول الله وبم ذلك قال بصلاتهن وصيامهن وعبادتهن
الله **ومنها** القول بتفضيل اولاد الصحابة فقال بعضهم لا يفضل بعد
الصحابة احد الا بالعلم والتقوى والاصح ان فضل ابنائهم على ترتيب فضل
آبائهم الا اولاد فاطمة رضي الله تعالى عنها فانهم يفضلون على اولاد ابي بكر
وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم لقرب بهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهم العترة الطاهرة والذرية الطيبة الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا كذا في الكفاية **ومنها** ان الولي لا يبلغ درجة النبي لان الانبياء
معصومون مامونون عن خوف الخاتمة مكرمون بالوحي حتى في
المنام وبمشاهدة الملائكة الكرام مامورون بتبليغ الاحكام وارشاد
الانام بعد الاتصاف بكمالات الاولياء العظام فما نقل عن بعض الكرامية من
جواز كون الولي افضل من النبي كفر وضلالة والحاد وجهالة نعم قد يقع
تردد في ان مرتبة النبوة افضل ام مرتبة الولاية بعد القطع بان النبي
متصف بالمرتبتين وانه افضل من الولي الذي ليس بنبي فمنهم من قال بالاول بناء
على ان النبوة تكميل للغير وهو بعد الكمال وفوقه في الجمال ويؤيده حديث
فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ومنهم من قال بالثاني زعما بان
الولاية عبارة عن العرفان بالله تعالى وبصفاته وقرب منه وكرامة عنده
والنبوة عبارة عن سفارة بينه وبين عبده وتبليغ احكامه اليه والقيام
بخدمة متعلقة بمصلحة العبد وقاسوا الغائب على الشاهد والخالق على
المخلوق فانهم شبهوا الولي بجليس الملك والنبي بالوزير في قيام امر الملك
ولم يعرفوا ان مقام جمع الجمع حاصل للانبياء ولكمل اتباعهم من الاصفياء وهو
ان لا يحجبهم الكثرة عن الوحدة ولا الوحدة عن الكثرة وهو فوق رتبة التوحيد

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)